

برنامج الأيام الخالية مع معالي الشيخ أ.د سعد بن ناصر الشثري

الحلقة 61 صلاة الخسوف

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والرسلين اما بعد فان الحوادث الكونية العظيمة تؤثر في نفوس الناس ومن تلك الحوادث حادثة كسوف الشمس فان الشمس قد كسفت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

فكان لها واقعة عظيمة اوردها الامام البخاري من حديث عدد من الصحابة رضوان الله عليهم وممن روى هذه الواقعة الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:30

الناس معه فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهدون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الرکوع الاول - 00:01:01

ثم رفع ثم سجد تلاظطون هنا انه قال نحوا من قراءة سورة البقرة وذلك لأن ابن عباس كان صغير السن فلم يفهم ما الذي قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي السورة التي قرأها - 00:01:22

ومن هنا قال احمد بن الصلاة كانت جهرية بينما قالها بعض الفقهاء بان الصلاة كانت سرية. وانظروا كيف ذكر انه ركع ركوعين في ركعة واحدة اي ده؟ لما رفع من الرکوع الاول قال سمع الله لمن حمده ثم عاد للقراءة مرة اخرى - 00:01:44

ثم فعل النبي صلى الله عليه وسلم في الركعة الثانية مثلما فعل في الركعة الاولى الا ان قيامه وركوعه كان اقل مما كان في الركعة الاولى. ثم لما انصرف فالنبي صلى الله عليه وسلم انصرف والشمس قد تجلت وظهر نورها - 00:02:09

فقال صلى الله عليه وسلم ان الشمس والمطر ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله تعالى. انظر امرهم بالذكر. قالوا يا رسول الله انا رأيناكم تناولت - 00:02:31

في مقامك هذا ثم رأيناكم تكتعكعت اي رجعت وتركته فقال صلى الله عليه وسلم اني رأيت الجنة في مقامي هذا. فحاولت ان اتناول منها عنقودا لو اصبت منه ما بقيت الدنيا واني في مقامي هذا نظرت الى النار فلم ارى منظرا كاليلوم افضع من - 00:02:51

النار ورأيت اكبر اهلها النساء. قالوا بم يا رسول الله؟ قال بکفرهن. قالوا ایکفرن بالله؟ قال لا يکفرن العشير ويکفرن الاحسان لو احسنت الى احداهم الدهر كله ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط - 00:03:17

هذا فيه تذكير للانسان بان يشكر من كان له فضل عليه او انعم عليه منمن روی هذه الواقعة واقعة الكسوف اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها وعن ابيها تقول اسماء - 00:03:39

اتيت الى عائشة. زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس. فاذا الناس قيام يصلون فدخلت على عائشة وهي قائمة تصلي فقلت ما شأن الناس؟ فاشارت عائشة بيدها الى السماء فقالت سبحان الله - 00:03:59

الله قلت اية فاشارت عائشة برأسها النعم فقالت اسماء فاطمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت معه حتى تجلاني الفشي يعني بدأ وعليه الاغماء وبدأت قالت والى جنبي كربة فيها ماء ففتحتها فجعلت اصب على رأسي الماء. وفي هذا ان العمل - 00:04:19

قليل الذي لمصلحة الصلاة لا يؤثر عليها. قالت عائشة قالت اسماء رضي الله عنها فاطمال القيام ثم ركع اطال الرکوع ثم سجد فاطمال السجود ثم رفع ثم سجد فاطمال السجود ثم اقام ثم المقصود ان - 00:04:48

عائشة ان اسماء رضي الله عنها ذكرت من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخسوف كما ذكر غيرها كل اخبار كوعين وفي كل ركعة سجستان وذكرت الاطالة في جميع اركان - [00:05:08](#)

بالصلاه. قالت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلى الشمس. قد تجلت الشمس يعني ذهب عنها الكسوف خطب الناس فحمد الله عز وجل بما هو اهله واثنى عليه ثم قال اما بعد قالت فسمعت اصوات نساء من - [00:05:28](#)

صار فذهب اليهن لاسكتهن فقلت لعائشة ما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فاخبرتها عائشة بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته التي كانت بعد خسوف في بعد صلاة الخسوف. قال اما بعد - [00:05:48](#) ما من شيء لم اكن اريته الا رأيته في مقامي هذا. حتى دنيت من الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتم بقطاف من قطفوها ودنت مني النار حتى قلت اي ربى وانا معهم اي تأخذهم بالنار؟ قال فاذا - [00:06:10](#)

امرأة تخدش تخدشها هرة قلت ما شأن هذه؟ قالوا حبسها حتى ماتت جوعا لا هي اطعمتها ولا ارسلتها تأكل من خشاش الارض. ثم وقال وانه قد اوحى الي انكم تفتتون مثل فتنة المسيح الدجال. ويؤتي احدكم فيسأل ما علمك بها - [00:06:30](#) هذا الرجل ما هي هذه الفتنة؟ وما الذي جاء فيها؟ لعلنا نذكرها ان شاء الله بعد الفاصل وكنا نتناول حديث اسماء رضي الله عنها في ذكر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بعد الخسوف - [00:06:55](#)

وكان مما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ان قال انكم تفتتون في قبوركم فاما المؤمن او الموقن فاذا سئل عن هذا الرجل وقيل ما علمك بهذا الرجل الذي بعث فيكم؟ قال هو محمد رسول الله. جاءنا بالبيانات - [00:07:26](#) هدى فاجبنا وامنا واتبعنا وصدقنا هو محمد ثالثا. فيقال نم صالحنا قد علمنا ان كنت لموقنا به يقابلها المنافق والمرتاب يقال له ما علمك بهذا الرجل؟ فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته - [00:07:46](#)

فتقول فلما ذكر ذلك ظج المسلمون ظجة وكان مما امر به صلى الله عليه وسلم في الخسوف الصدقة والعطاقة هكذا ايضا روت عائشة رضي الله عنها حديثا فيما يتعلق بصلاة الخسوف. وهو يتوافق - [00:08:11](#)

مع ما رواه ابن عباس وروته اسماء الا ان فيه شيئا من الزيات. قالت عائشة دخلت علي عجوزان من عجز يهود المدينة. تسألان عائشة فتصدق عائشة عليها قالت هذه المرأة اليهودية لعائشة اعاذك الله من عذاب القبر - [00:08:35](#)

فسألتهم افي القبر عذاب فقالت نعم ان اهل القبور يعذبون في قبورهم قالت عائشة فكذبتهما ولم اصدق حديثهما وما هو الا قليل حتى دخل النبي صلى الله عليه وسلم فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عذاب الناس في - [00:09:04](#) بهم فقد جاءني عجوزان فاخبرتنا اخترتان بذلك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم صدقت عذاب القبر عائدا بالله من ذلك انهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها. قالت عائشة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب ذات غادة - [00:09:28](#)

ان مرکبا فخسفت الشمس كان قد زهب. خارج المدينة فرجع في الضحى. فمر بين ظهراني حجر نسائه فخرج الى المسجد وبعث مناديا ينادي الصلاة جامعة الصلاة جامعة. فاقبل الناس فصف الناس وراءه - [00:09:48](#)

فكبر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فقام فاطال القيام وجهر تقول عائشة وجهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف بقراءته فاقترا سورة طويلة فلما فرغ من قراءته كبر ثم ركع - [00:10:09](#)

فاطال الركوع ثم قال سمع الله لمن حمده فقام ولم يسجد بل اطال القيام وهو دون القيام الاول. وافتتح بسورة اخرى وقرأ قراءة طويلة دون القراءة الاولى ثم كبر ورکع فاطال الرکوع دون الرکوع الاول ثم قال سمع الله لمن حمده - [00:10:29](#)

ربنا وملائكة الحمد فيه ان الامام يقول ربنا وملائكة الحمد. ثم سجد سجدين فاطال السجود. قالت عائشة ثم فعل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الركعة الاولى. فاستكمل اربع ركعات في اربع سجادات ثم انصرف وقد انجلت - [00:10:54](#)

شمس فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يربهما عباده لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته. فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله - [00:11:14](#) وافزعوا الى الصلاة وکبروا وصلوا وتصدقوا حتى يفرج عنكم. ثم قال صلى الله عليه وسلم يا امة محمد والله ما من احد اغیر من الله

ان يزني عبده او تزني يا امته يغار الله من ذلك - [00:11:34](#)

ثم قال يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا. لقد رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدته حتى لقد رأيتني اريد ان اخذ قطضا من الجنة حين رأيتمني اتقدم ولقد رأيت جهنم - [00:11:53](#)

يحطم بعضها بعضا. حينما رأيتمني تأخرت ورأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وهو الذي سبب الشوائب يعني هو الذي امر العرب بان ترك الابل مسيبة قربة لله وهو الذي قرب الاصنام وجعل اعادتها الى العرب - [00:12:13](#)

ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس ان يتبعوا بالله من عذاب القبر. تقول عائشة فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده صلى صلاة الا تعوذ بالله فيها من عذاب القبر - [00:12:37](#)

واما عبد الله بن عمرو فقال لما كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي ان الصلاة جامعة فركع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين في سجدة ثم قام فركع ركعتين في سجدة يعني في ركعة. وذكر ما ذكر - [00:12:54](#)

الصحابة الاخرون في صفة صلاته بقية احاديث الصحابة عن صلاة الكسوف نأخذها بعد الفاصل مرحبا بكم يا اخوتي بعد هذا الفاصل لذكر بعض احاديث صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خسوف الشمس - [00:13:14](#)

منمن ذكر خسوف الشمس الصحابي الجليل ابو موسى الاشعري. يقول خسفت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فرعا يخشى ان تكون الساعة. فاتى المسجد فصلى باطول قيام وركوع وسجود رأيته قط يفعله. ثم - [00:13:47](#)

قال هذه الايات يعني العلامات الظاهرة والبيانات التي يرسل الله لا تكون لموت احد ولا لحياته. ولكن يخوف الله بها عباده فاذا رأيت شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره. قد يقول قائل بانا نتمكن من معرفة - [00:14:07](#)

في وقت الكسوف والخسوف بواسطة الحسابات الفلكية. وحينئذ هل يبقى للخوف مجال ونحن نعرف به قبل فيقال معرفة وقوع الشيء قبل وقته لا يعني انتقاء الخوف منه ومن اثاره وبالتالي - [00:14:30](#)

ذلك لا يعني الا نخاف عند وقوع الخسوف والكسوف. اذا لماذا نخاف نخاف لاسباب عدة ساذكر نماذج منها اول ذلك ان الشمس والقمر ايتان عظيمتان كبيرتان لهما مكانة ولهم تأثيرهما. وقد غير الله عز وجل احوالهما في لحظات - [00:14:54](#)

اذا وقع ذلك على هاتين الایتين العظيمتين فحين اذا لا يؤمن الانسان ان يغير الله جل وعلا حاله خافوا ان يقع به من تغير الحال ومن ذهاب ما لديه من الخيرات كما ذهب ضوء الشمس - [00:15:29](#)

القمر والامر الثاني ان خسوف القمر وكسوف الشمس يذكر الانسان بزوال ما كان يعتاده فالحياة الربية التي كانت تجري في حياة الانسان قد تنسيه قدرة رب العزة والجلال فاذا وقعت - [00:15:51](#)

هذه الايات العظيمة من خسوف وكسوف جعله ذلك يتذكر قدرة الله جل وعلا وان ما كان معتادا يمكن ان يغيره رب العزة والجلال ومن الامور في ذلك ايضا ان - [00:16:18](#)

ضوء الشمس وضوء القمر في ليالي نصف الشهر القمري نعمة كثيرة تسفر بها الارض وبالتالي فذهاب ضوء هذه الاجرام العظيمة يجعل الانسان يلجا الى الله جل وعلا باعادة النعم وببقائها - [00:16:40](#)

وبالتالي يخاف من الله ان يزيل عنه نعمه التي انعم الله بها عليه وهكذا ايضا من مخافة الله جل وعلا ان تخاف من يوم القيمة ففي يوم القيمة يخسف بالشمس والقمر - [00:17:05](#)

ويكور كل واحد منهمما ويذهب ضوئهما وبالتالي تتذكر بخسوف القمر وكسوف الشمس ذلك اليوم العظيم الذي سيقع عليك لا محالة والذي له احوال كبيرة عظيمة. وبالتالي تتذكر تلك الاحوال خافوا من الله ان يوقعها عليك. وهكذا - [00:17:26](#)

اذا علمت ان ذلك الضوء وذلك النور الذي تهتدى به في ظلمات الارض من نور الشمس والقمر وما جعله الله فيهما من النور اذبه الله عز وجل في لحظات. فانك تخشى على نفسك ان يذهب عنك - [00:17:51](#)

الهدایة ونور الاستقامة وبالتالي تخشى من الله جل وعلا ان يزيل عنك هذه الانوار العظيمة وهكذا ايضا لا يؤمن الانسان ان يكون وقت الكسوف والخسوف قد تحدث فيهما من الامور الكونية شيء - [00:18:15](#)

لا نتصوره في واقع احوالنا. وبالتالي هذه الايات العظيمة تزيد خوفك من الله سبحانه وتعالى زادنا الله واياكم مخافة منه جعل تلك المخافة سببا من اسباب دخولنا الجنان كما نسأله جل وعلا ان يجعلنا من رجاه - 00:18:41
وممن احبه وممن توكل عليه هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:19:07